نـافـذة

تجهزوا لمكافآت الحكومة

منذ وقت وأزمة الغاز والوقود في تفاقم، والبطاقة الذكية صارت محور هم المواطن، وكأن كل شيء صار على ما يرام، ولم يبق إلا البطاقة الذكية، فهي الحل لكل الأزمات! وبما أن عدد سكان سورية قليل، فقد تم اختصار المراكز لتكون قليلة للغاية، فالاكتظاظ والإقبال علامة تحضر للمواطن الذي يسعى إلى البطاقة، وأطرف ما يمكن ألا يدركه الخيال أنني رأيت أحدهم يحمل إبريقاً من الشاي مع كأسين ويجلس بانتظار دوره من أجل البطاقة الذكية، وحين أقفل المركز بابه في السابعة مساء لم يصل الدور إلى صاحب الشاي، فكل إبريق وأنتم بخير.. والأجمل أن الحكومة حددت العمل بالبطاقة الذكية قبل إنجاز تسليمها، وبعض السائقين أخبروني بأن ما يتم صرفه سيقتطع من حصته في البطاقة الذكية بأثر رجعي! المهم أن هذه البطاقة هي طريق الحل لكل مشكلات الطاقة!

وبالأمس خرج علينا السيد وزير التموين الدكتور عاطف النداف ليجري عملية حسابية على تكلفة ربطة الخبز، يظهر فيها ما تتحمله الدولة في دعم الخبز، ويظهر المواطن جشعاً لا يقدر ما تتحمله الدولة من أجل الخبز، وللحق فإن هذه العملية الحسابية ليست من بنات أفكار السيد الوزير، فهي عملية يقدمها كل وزير للتموين عندما يتسلم مهامه، ولم يتنبه السادة الوزراء إلى أن هذه العملية جائرة ومن العيب أن تكون مسوغاً للأزمة.. بل إن هذه العمليات تسبق غالباً إجراءات تريد الحكومة أن تقوم بها، فيتم التركيز على الدعم والتكاليف ليصبح أمر رفع السعر لاحقاً مسوغاً. ويشكر المواطن للحكومة تحملها هذه الأعباء! وربما من جيوب السادة الوزراء ومن أعمالهم الخاصة التي يدعمون بها المواطن ويعملون على مكافأته!

وهكذا طارت ربطة الخبز من خمس عشر ليرة إلى ما هي عليه، وستطير مجدداً بفضل العملية الحسابية الوزارية، وستدعي الحكومة أن المواطن يقوم بصنع علف للحيوانات من الخبز على حساب دعم الدولة! نعم إن المواطن يقف بالدور لساعات ليجعل الخبز للحيوانات! المهم أن المواطن لا يقدر قيمة الدلال الذي هو فيه، فالخبز يكلف أضعاف ما يدفعه، والحكومة معطاء، فتجهز أيها المواطن لتصبح ربطة الخبز بمئة ليرة أو بمئة وخمسين، والشكر لشفافية السيد وزير التموين في إيضاح ذلك للمواطن حتى لا يظن أن رفع الأسعار يتم هكذا! وعلى الأقل ليعلم المواطن أنه بمنزلة أولاد الحكومة وأولاد السيد الوزير!

أما أزمة الغاز فقد ظهرت معادلات وستظهر أخرى تتناول تكلفتها وبأن المواطن لا يدفع ما يستحق، والدولة المسكينة تتحمل وأسطوانة الغاز تشكل عائقاً أمام مشروعات وزارتي النفط والتموين، ولهذا وبقدرة قادر قفزت في فترة قياسية من ثلاثمئة ليرة إلى ثلاثة آلاف، وطبعاً وزارة التموين تتابع التلاعب والزيادة لكن أزمة الغاز ستستمر حتى يكون الحل بمقاومة جشع المواطن ونهمه للغاز برفع سعرها إلى أربعة آلاف، وخاصة أن هذا المواطن عندما يفتقد الغاز أو أي شيء يملك القدرة الشرائية ليشتري بأضعاف السعر الحالي، وربما المقترح! مواطن لا يستحي، معه الكثير، ويريد دعم الحكومة ووزارة التموين ليصب في جيبه والحكومة المسكينة تدفع كل ذلك من جيبها، وليس من الضرائب والميزانية والثروات المحلية!

أما الكهرباء فحدّث ولا حرج فالحكومة العتيدة قبل الحرب تتحدث عن أعطياتها والتكاليف، وفي الحرب تتحدث عن العقبات والعمليات الإرهابية، وعن الأسباب في قطع التيار الكهربائي، وها هي بعد انتهاء الحرب تعود مشكلات الكهرباء إلى الظهور، وتحدث السيد وزير الكهرباء عن مشروعات لسنة ٢٠٢٣!

السيد رئيس مجلس الوزراء كان وزيراً للكهرباء في الحرب على سورية، وقد حاول يومها، وأوجد الحلول المؤقتة، ولم يعد خارج الوزارة، بل بإمكانه إيجاد الحلول وفرضها، ولكن أسهل الحلول عند وزارة الكهرباء كانت تقسيم الناس إلى مدللين وأنصاف مدللين ورعاع، ففي مناطق لا ينقطع التيار، وفي بعضها ينقطع لساعة أو أقل مع الاعتذار من حضراتهم وفي بعض المناطق تقطع ثلاث ساعات، وربما تأتي ساعة، والحجة الأعطال والسخانات والجو والسرقة! وكلها حجج واهية لا قيمة لها، فإن كانت الكهرباء في أزمة فليكن التساوي في التقنين، وإلا فسندعو للوزراء أن يسكنوا في مناطق غير مدللة، وخاصة أن أزمة الكهرباء مستمرة إلى عام ٢٠٢٣ كما طمأننا وزير الكهرباء..

أما الصحة وما أدراك ما الصحة، فعملية جراحية بسيطة فوق المئة ألف ليرة، وأنت طالع، والمعاينات في أقل حالاتها خمسة آلاف وإن سألت أحدهم من المعنيين يقل لك إن العملية التي تذكرها تكلفتها في دول الجوار عشرة آلاف دولار! والله صحيح، والمسؤول نفسه لا يجري عملياته وعمليات أسرته إلا في الجامعة الأميركية وبهذه الأسعار وأعلى، ولكن المرتب الذي لم يرتفع شعرة خلال الحرب هل يحتمل أن ترتفع العملية الجراحية من عشرين ألفاً إلى ربع مليون؟! والسيد رئيس الوزراء بشرنا بأنه لا زيادة على المرتبات، وعلى المواطن أن يتدبر أمره.. ولكن كيف؟!

أعطيات الحكومة قادمة، وجودة الرغيف التي تحدث عنها السيد وزير التموين اكتشاف لم يسبق إليه، وكأن جودة الغذاء ضرب من التفضل من سيادته! إن جودة الرغيف في المخابز الخاصة التي أطلقوا عليها لقب المخابز السياحية، وهي نسخة من المخابز اللبنانية تؤكد أنه بإمكاننا أن نصنع، ولكن هل تنبه وزير التموين إلى أن الخبز أغلى من دول الجوار أم إنه.. لا يتناول الخبز؟!

أنا لا أنتقد لوجه الانتقاد، وخاصة أنني شخص يتأقلم، ولم أخرج من بيئتي، وليس لدي متطلبات الوزراء والمرفهين والأغنياء لا أنا ولا أسرتي، ويمكن أن أعمل عشرات الأعمال من دون أن أحتاج أحداً، ولكن هالني ما نعيشه من حالة أقل ما يقال فيها: إنها حالة إذلال للمواطن الذي تشبث بسوريته، عندما ذهبت للبطاقة الذكية في السابعة صباحاً كان دوري ٧٧ بالضبط، ولم أجد مسؤولاً ينتظر أو من يمثله! وحين ذهبت في الخامسة فجراً من أجل الغاز وعدت بخفي حرّة فارغة لم أسمع أن أحد المسؤولين اشتكى علماً بأن مرتب الموظف الأعلى لا يصل ٤٠٠ دولار بما في ذلك الوزراء!

ألا يدعو ذلك للعجب؟

والحلول متوافرة، فما من سيادة لم تحصل على التأمين، وبأقل من ثوان ظهرت بطاقة التأمين، فلم لا تكون بطاقة البنزين مرافقة مدفوعة الثمن مع رمزها من دون إذلال؟!

أما النغمة التي نسمعها من السادة الوزراء والمسؤولين، ومن لفّ لفهم، فهي: إن سورية رخيصة، وهي أرخص بلد عربي، ويبدأ المتحدث المقارنة من سندويشة الفلافل إلى السهرات الحمراء وتكاليفها في سورية ولبنان، ويبدأ بتقريش الدولار على السوري ليدفعنا إلى شكر الله على ما نحن فيه من أفضال الحكومة!

وفات هؤلاء أن أصغر عامل في لبنان يتقاضى أكثر من ألف دولار والشواهد موجودة، فهل يتقاضى السوري مرتباته من دول الجوار أم من سورية؟!

عندما يكون المرتب مقارباً يحق لكم المقاربة، فالموظف هنا يتقاضى خمسين ألفاً، بينما الذي يعمل في الخارج يتقاضى أربعة آلاف فقط فانظروا إلى الفرق مع الانتباه إلى نوع العملة!!

حكومة أزمة، تعبير صحيح، لكن المواطن يرى أن هذه الحكومة تخلق الأزمة وتحافظ عليها، ولا تديرها لمصلحة المواطن، بل تدير ظهرها للمواطن غير آبهة بكل ما يجري له وبه، وما يمكن أن يترتب على ذلك فلينزل أعضاء الحكومة الأجلاء، كما يفعل السيد الرئيس، وليتجولوا بين الناس لا المؤسسات، عندها سيكتشفون هول ما يفعلون!

السيد رئيس مجلس الوزراء، أحبك الناس لأنك ميداني دوماً، فليكن هذا الحب سياسة، والحرص منهجاً، لكل أعضاء الحكومة، وخاصة أن التعديل حديث، وقد يطول المقام بالسادة الوزراء، والمواطن السوري يستحق، والشعب الذي وقف خلف قيادته يستحق، ولا ندري ماذا سيترتب عن الاستخفاف بحلم الحليم إذا غضب!

إسماعيل مروة

كتّاب السيناريو في سورية ليس لديهم أي قانون يحميهم

مروان قاووق لـ «الوطن»: منذ الجزء الرابع بدأ «باب الحارة» بالهبوط وأصبحت حكاياته مملة

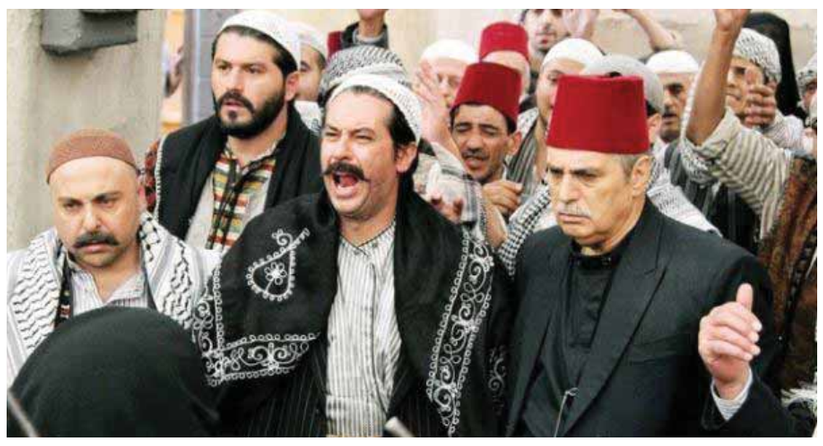

سارة سلامة

متابعة في موضوع «باب الحارة» الذي أثرناه التقينا في الضفة الأخرى كاتب النص الأساسي وصاحب الفكرة مروان قاووق الذي حمل في ثنايا مكتبه تنهيدات كبيرة عن واقع منتوجه الأدبي والأعباء التي تحملها والمحطات العديدة التي مر بها وجعلته يقع صريعاً بين شركتي إنتاج، وعن مصير نصه الأدبي وحقوقه كمؤلف. في بلد لا تملك إلى حد الآن أي جمعية أو رابطة أو نقابة تحمي كتّاب السيناريو توقفنا للحظات ليجد نفسه أمام كل هذه المشاحنات أنه كان بالفعل الحلقة الأضعف.

وفي حديث خاص مع «الوطن» أفاض عن عدة قضايا تختلج خواطره وكان هذا الحديث..

• بداية ما سبب الإشكال الذي يحيط في الجزء العاشر من «باب الحارة»؟

الخلافات بدأت منذ الجزء الرابع حينها كنت مسافراً إلى ليبيا برحلة لا تتجاوز ١٠ أيام. وبعد عودتي أرسل إليّ الملا إنذاراً، بحجة أنني تأخرت في تسليم الحلقات. وللأسف فإن كلامه عارٍ عن الصحة. وكنت أتابع الكتابة في ليبيا، ولا أدري إلى الآن سبب تصرفه هذا، الأمر الذي أثار غضبي ودفعني للتوقف عن الكتابة. واتفقنا على استكتاب كاتب آخر يكتب الأجزاء الرابع والخامس، ولكن الفكرة تبقى فكرتي.

وكلفت من جديد بكتابة السادس والسابع من قبل الملا، وفي هذا العام تأخر العمل ولم ينجز. ووصلتني معلومات تؤكد أن العمل قيد الكتابة بقلم كاتب آخر. وفوجئت بسبب العقد المبرم بيننا. وهذا إزعاج آخر من الملا.

لذلك فإن المشاكل بدأت من الملا. ولا يد لي بها. وهذا الكلام أقوله للمرة الأولى.

• ما الهدف من استحضار أكثر من كاتب للعمل؟

لا أدري لماذا استقدم عدة كتاب من بينهم عثمان جحا وآخرون. على الرغم من أني كتبت ٥ حلقات من الجزء السادس وملخص عمل كاملاً للجزأين ٦ و٧، من ضمنها مشروعين أحدهما مع شخصية عباس النوري والآخر من دونه.

ومع أن الملا ظهر على أكثر من قناة تلفزيونية وقال إنه لن يسمح لأحد غيري في كتابة العمل، فللأسف جاءت أفعاله عكس ما صرح به.

• إلى الآن لا تعرف سبب تصرفه؟

ما قيل إن أحد الممثلين الكبار اشترط عليه للمشاركة عدم كتابتي العمل. لذلك اتفقنا ألا نعطل العمل، مع أنني استطيع إيقافه وإيقاف الكاتب. لكن أخلاقياً لم أرغب في تعطيل المشروع.

• أكان هذا التنازل مقابل مبلغ مالي؟

بالطبع قبضت ثمن تنازلي عن الأجزاء السادس والسابع، ليس مجاناً، ولكنه مبلغ يسير.

بينما كان يحاول الملا التلاعب على القانون لأتنازل عن العمل كله. إلا أنني تنبهت إلى هذا الموضوع ولم أتنازل إلا عن السادس والسابع، وقمت بعد السابع ببيع العمل لشركة (قبنض). وعلى أثر ذلك قمنا بدعوى قضائية ربحنا من خلالها الدعوى على الملا الذي اضطر للتفاوض مع قبنض.

• ما أثر اتفاقهما عليك ككاتب نص؟

تسرع قبنض في الصلح مع الملا، على حين خسرت أنا حقوقي في الأجزاء الثامن والتاسع. وربح قبنض مادياً.

وبالطبع تأثرت سلبياً حتى اسمي لم يذكر في الشارة، لأن قبنض باعه العمل وتنازل عنه. كما أنه عقد شراكة معه في الأجزاء العاشر والحادي عشر.

وهنا أخطأ قبنض لأنه لم يثبت عقد الشراكة في المحكمة، ما جعل المشاكل تتجدد حول الموضوع نفسه.

• لماذا شهد الجزء العاشر كل هذا التعثر؟

عندما كتبت العاشر لمصلحة شركة «قبنض» قامت الدنيا ولم تقعد في المحاكم، وعلى أثرها توقف العمل لمدة عام.

في الحقيقة لا أعلم كيف تدور عجلة القانون ليربح القضية تارة قبنض وتارة أخرى الملا.

• هل ظلمت، وأين حقوق الكاتب في بلدنا؟

للأسف نحن ككتّاب سيناريو في سورية ليس لدينا أي قانون يحمينا. كل يضع قانوناً على مزاجه. ولا نملك أي نقابة تحمينا ولا حتى جمعية أو رابطة.

• لماذا لا تطالون بهيئة أو نقابة تحفظ حقوقكم؟

إلى حد الآن لا نعلم لمن ننتسب هل لنقابة الفنانين؟ أم اتحاد الكتاب العرب؟ وهذا ما جعلني الحلقة الأضعف بينهما.

وخاصة أن المؤسسة العامة للسينما تضع قانوناً عند تنازل الكاتب لشركة ما يصبح العمل ملكها ويحق لها كامل الحرية في التصرف به أو حتى تلفه. أليس من المعيب ألا يكون لدينا إلى الآن قانون يحمينا.

• هل تشكك بنزاهة القضاء؟

ما يحدث في المحكمة غير مقبول كل شيء يتم بالتزوير. فتغيير الاسم مثل «تحدي باب الحارة» يعتبر تزويراً. وهذا ما قام به الملا في الجزء التاسع. أما قانونياً فهو عمل جديد.

• ماذا فعلت لتحمي نفسك؟

رفعت دعوى على الكاتب فؤاد شربجي الذي يكتب العمل.

• برأيك الأجزاء بعد الثالث كانت موفقة؟

في الجزء الرابع بدأ العمل بالهبوط درامياً وأصبح عملاً مملاً، وحكاياته متصنعة وقلت شعبيته في سورية، ولكنها بقيت في الوطن العربي.

وبدأ في الجزء السادس بالانخفاض والسقوط فنياً ودرامياً، والتاسع كان الأسوأ.

وهذا ما دفعني في الجزء العاشر إلى القيام بإحياء العمل من جديد، وقتل الكثير من الرموز الأساسية في العمل.

• هل سيكون «أبو عصام» عباس النوري خارج الحارة؟

من جهتي هو خارج الجزء العاشر، ولكن لماذا لا أدري، ولا شك أنه فنان كبير وأدى الشخصية بصورة جميلة جداً وكان غيابه في الجزء ٣ صعقة للمشاهد.

وليس لدي الكثير من التفاصيل حول ذلك لأنني شخص أحب عملي وإذا كلفت بعمل استقل بمنزلي وأترك كل شيء من تلفونات وأهل وأتفرغ للكتابة فقط.

نرى الشائعات تخيم على العمل والملا يلتزم بصمت تام ولكن المؤكد، أن mbc لن تشتري العمل؟

الحقيقة أن ما يهم الملا هو إنتاج العمل وتسليمه لـ mbc، أما المعلومات التي تتحدث عن بيعه لقناة عمانية فكلها لا أساس لها من الصحة. وربما اختلق الملا ذلك كي لا نرفع دعوى.

ولدي معلومات أن قناة mbc مولته في الأجزاء العاشر والحادي عشر وأعطته سلفة للعمل. وهو الآن يقوم بالمراوغة وتتويهنا.

• ماذا تقول للملا بعد كل ذلك؟

انصحه أن يغير الشارة والممثلين وكتابة قصة جديدة لأنه لو وضع ١٠٠٠ اسم مع باب الحارة فسأقاضيه.

• هل سيقدم العمل تفاصيل مختلفة ومادة رمضانية مهمة؟

العمل الآن جاهز وأخذ موافقته الرقابية، وأحداثه تبدأ من خلال حدث تاريخي موثق وهو القصف الفرنسي لدمشق في ٢٩/ أيار عام/ ١٩٤٥. واستهداف البرلمان والقلعة وأحياء دمشق.

وينال الحريق (حارة الضبع). والعديد من العائلات القاطنة فيها. ويهجر أهلها الحارة أما موتاً وإما هرباً. ومن استطاع النجاة التجأ إلى حارة تدعى (الصالحية). لنشهد بعد ذلك ولادة جيل جديد. وهذا شيء موثق. فالناس نزحت في ذلك الوقت من الشام القديمة إلى منطقة الصالحية.

في إشارة واضحة إلى التلاحم السوري عبر العصور وطبع الشهامة والمساندة التي يتمتع بها أبناؤه. في حركة تسقط بظلالها على الواقع والأزمة التي نعيشها في سورية. وما فعله السوريون في حرب تموز عام ٢٠٠٦. فتحوا أبوابهم وقلوبهم لاستقبال الأشقاء العرب في لبنان.

ومن بين المتوفين شخص أبو عصام وعائلته كلها باستثناء معتز. وسيكون ميلاد يوسف (عصام) خارج حدود الحارة لأن دوره كان هزيلاً. واستغرب كيف قبل تجسيده وهو فنان مهم.

• ألم تكتف من هذا العمل؟

للأسف إلى الآن لم أخذ حقي منه ولا في أي من الأجزاء، وعوملت في بداية الأجزاء على أنني كاتب جديد. وقبلت بسعر بخس كي أثبت نفسي وجدارتي وكنت على ثقة أن العمل سيترك صدى كبيراً عند الناس.

• كم تراهن على نجاح الجزء العاشر؟

أقل من الجزء الأول لأن العمل لم يعد يأخذ هذه الأهمية والشهرة في سورية.

• ألم يبق من أفكار سوى باب الحارة؟

لا نستطيع أن ننكر أن العمل أصبح ماركة مطلوبة.

• ما النصيحة التي يمكن أن يقدمها قاووق ككاتب إلى شركات الإنتاج؟

أنصح كل شركة إنتاج فني البذخ على عملها واختيار النص الجيد والجميل والغريب الذي يحمل معالجة جديدة للأفكار. والابتعاد عن المحسوبيات في انتقاء الفنانين كي تبيع وتربح، وتعيد نقودها وتحقق استمرارية في العمل فهناك الكثير من الشركات التي قدمت أعمالاً ومن ثم توقفت.

• ما الأعمال الجديدة التي تحضرها؟

اكتب وردة شامية الجزء الثاني، وعطر الشام الجزء الرابع، وعدة أعمال قيد التحضير.

• ماذا تقول في كلمة أخيرة؟

أطالب عبر منبركم «الوطن» بجمعية أو نقابة لكتّاب السيناريو. وكنا قد اجتمعنا منذ ٤ سنوات مع وزير الإعلام المرحوم عمران الزعبي ووعد أن يضم كتّاب السيناريو إلى نقابة الفنانين ولكن إلى الآن لم يحدث أي شيء.

ما يهم الملا إنتاج العمل وتسليمه لـ MBC التي مولته وأعطته سلفة.. أما الحديث عن بيعه لقناة عمانية فغير صحيح

ابن سينا.. الطبيب والشاعر

أول من غلف الحبوب بالذهب والفضة، وأول من أبدع في وصف الأعضاء وأمراضها والأجهزة وآفاتها

د. رحيم هادي الشمخي

كان الطب معدوماً فأحياه جالينوس، وكان متفرقاً فجمعه الرازي، وكان ناقصاً فأكمله ابن سينا شيخ الفلاسفة العرب ورئيس الأطباء، وأمير الفلاسفة في نظر الغرب..

يعد ابن سينا مفخرة العرب ورئيسها، فهو الطبيب الشاعر الذي أدرك وجود الميكروب قبل باستور بعصور فذكر في تعليله عن بعض الأمراض إمكان وجود أجسام صغيرة حية لا تراها العين هي التي تسبب الداء، المعلم الثالث للإنسانية بعد أرسطو والفارابي، قال عنه «سارتون» المؤرخ العالمي: أشهر مشاهير العلماء والعالمين فلنا الحق أن نلقبه «حجة الحق شرف الملك الشيخ الرئيس الحكيم الوزير الدستور أبو الحسن بن عبد الله بن علي بن سينا»، ولد عام ٣٧٠هـ -٤٢٧هـ في مدينة تابعة لبخارى، له كتاب «القانون» يتحدث عن المبادئ العامة وعن العقاقير والأمراض والحميات والأورام والقروح والخراجات والأدوية المركبة لدرجة أن الأطباء استغنوا عن كل كتاب سبقه في الطب، وهو من أكبر الموسوعات الطبية التي عرفها التاريخ، وكتبه كانت تدرس في مدارس الطب في أوروبا، أول طبيب قام بحقن الإبر تحت الجلد، وأول طبيب تعمق في أمراض قرحة المعدة وأمراض المعدة وخاصة القولون، وأول من أجاد وصف الجهاز التنفسي والأمراض العصبية، وأول الذين فطنوا إلى التأثيرات النفسية التي تؤثر في الجهاز الهضمي، وأول من وضع أسس علم التخدير، وأول من استخدمه في إجراء العمليات الجراحية، وأول من قال إن الاضطرابات النفسية تصيب المعدة.

أول من قال إن الجنين يأخذ بوساطة المشيمة شريانين اثنين ويرد وريداً واحداً عن طريق حبل السرة، أجرى جراحات لمعالجة الأورام الخبيثة، أول من كشف الطفيلية الموجودة في الإنسان المسماة بالانكلستوما والمرض الناشئ عنها المسمى بالرهقان، وأول من وضع قاعدة توافق الأصوات «الهارموني» وأول من تحدث عن توافق النغم «الهارموني» وقد سجل ذلك في كتابه «جوامع علم الموسيقا» الذي ترجم إلى اللغة اللاتينية وأخذت عنه أوروبا، وهو صاحب الفضل في تدوين «النوتة» الموسيقية، واستطاع العلماء المحدثون بعد الاطلاع على كتاب «ابن سينا» حل رموز النوتة الموسيقية.

أول من لفت الأنظار إلى تبدل شكل الأظافر في مرض داء السل، وأول من وصف الديدان المعوية، وأول من فرق بين حصاة المثانة وحصاة الكلية في الطريقة والمقدار، وأول من فرق بين شلل الوجه الناشئ عن سبب داخلي والشلل الناشئ عن سبب خارجي.

أول عالم عربي قال رأياً جديداً لم يسبقه أحد في الإسلام وهو من الآراء الحديثة في التربية وعلم النفس، وذلك هو مستوى ميول الطفل، ثم توجيه الطفل إلى الصناعة أو المهنة التي تتفق مع ميوله، هذا ما قاله الدكتور «أحمد فؤاد الأهواني» في كتابه «التربية في الإسلام».

أول دائرة معارف للأبحاث الفلسفية، هو كتاب «الشفاء» للشيخ الرئيس «ابن سينا»، وأول من نظم الفلسفة في الإسلام، وقد خالف أرسطو وأفلاطون في كثير من النظريات والآراء، ولم يتقيد بها، بل أخذ منها ما اقتنع به ووافق مزاجه، ومن ذلك قوله «حسبنا ما كتب في شروح لمذاهب القدماء وقد آن الأوان أن نضع فلسفة خاصة بنا».

أول من توصل إلى القانون الأول للحركة بشقيه الخاصين بحالة السكون وحالة الحركة المنتظمة، ومدافعة الجسم وطلبه البقاء على حاله ومقاومته للتغيير، وهي صفة ذاتية خاصة بالجسم حال سكونه وحال حركته، وأول من قال إن الجسم له من طبعه ما يحافظ به ويبقى ويدافع عن استمراره في حالة السكون أو في حالة الحركة، وأن تغيير هذه الحال لا يتأتى إلا بتدخل مؤثر خارجي غريب عن الجسم، فيحسن هذا الدخيل بممانعة الجسم ومدافعته له للإبقاء والحفاظ على حاله التي هو عليها عند بدء التدخل الخارجي.

أول من ذكر الفراسة في رسالة مختصرة عن تصنيف العلوم العقلية كما يقول المستشرق الأجنبي «بروكلمان» والفراسة هو عمل ذهني يتم عن بصيرة نافذة، ونوع من الحدث، ويسمح لمن وهب إياه أن يصدر حكماً سريعاً على شخص ما، أو شيء ما، أو موقف ما، بواسطة علامات خارجية لكنها ليست مرئية إلا للعين المدربة، أو ذهن سريع الاستدلال من دون حد وسط من المعلوم على المجهول.

أول من غلف الحبوب بالذهب والفضة، وأول من أبدع في وصف الأعضاء وأمراضها والأجهزة وآفاتها، والعلل ومعالجتها، وصفاً لا نزال نأخذ بكثير منه حتى اليوم، فقد وصف القرحة الدرنية، والقولنج الكبدي والكلوي والتهاب الرئة، والتهاب الدماغ والسحايا.

كتب عنه المؤرخ الإيطالي «كاستليون»: «يعد ابن سينا معجزة من معجزات العقل الراجح، ونظن أنه لم يسبقه ولم يظهر بعده من العلماء من يدانيه في حدة الذكاء وسرعة نبوغ العقل بالقياس إلى العمر مع عزم ونشاط لا يعرف الملل».